تراتب الجمل الدلالي في أسلوب القرآن الكريم

إعداد

د.عدنان خالد المرابحي الدوسري

Arranging sentences in procedure in holy qura'an

By dr. adnan kahild al murabihi al dosari

Summery of research :

This research shows the arranging of sentences in qura'an in its miracle procedure by showing some examples and evidences (some for all) by ordering or showing . because qura'an allows language by using all expressions about thought or subject in short ways .

In uses similar or deferent sentences or omitting some.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد...

فإن النص القرآني - بوصفه نصاً عربياً بليغاً – قد حفظ للجمل رتبتها في السياق[١] الذي وردت فيه في أسلوب القرآن الكريم، فالجملة التي تقع خبراً تتأخر عن المبتدأ وجملة النعت تتأخر عن الجملة التي تحتوي على المنعوت، والجملة المؤكدة تتقدم على الجملة المؤكدة، وجملة الحال أيضاً تتأخر عن الجملة التي تحتوي صاحب الحال...وهكذا.

أما الجمل المتتابعة في أسلوب القرآن الكريم – وهذا ما سنبحثه في هذه العجالة – سواء عن طريق العطف فيكون ترتيبها من السبك الدقيق جداً، فالجمل لا يقع ترتيبها عشوائياً، فهي ليست جملاً مرصوصة كيفما أتفق بل تكون لها سمات بلاغية وبيانية من الدقة بمكان يحار في شأنها المتأمل.

فالمتدبر لسياق القرآن الكريم يجد كل جملة فيه تحتوي على لطائف وأسرار في ارتباط الجمل المنظوم على أحسن نظام[٢].

وإذا كان للتناسق ألوان ودرجات فنجد ذلك متكاملاً في بناء الجملة القرآنية؛ مما يسهم في تناسق العبارات والفقرات، وذلك بتخير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها، وقد أكثر علماء البلاغة – خاصة - في بيان أثر الجمل في ذلك كله.

يقول الخفاجي (ت٤٦٦هـ): (البحث عن مناسبة الكلم المفردة وإن كان أرسخ في البلاغة إلا أن ملاحظة الإرتباط فيما بين الجمل أدق وألطف؛ لأنها في الأغلب بين الجمل باعتبار المعاني العقلية وفي المفردات باعتبار المعاني الوصفية، ولا شك أن الأولى ألطف وأخفى).[٣]

وقال السيوطي (ت٩١١هـ): (يعبر علماء المعاني عن ارتباط جمل القرآن بعضها ببعض بالمناسبة أو المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام او خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات التي يحرص علماء النحو والمعربون على بيانها خاصةً في الجمل الاستئنافية، فهم يبينون

---

(١) السياق: إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط.

(٢) ينظر الجامع لإعراب جمل القرآن ، د. أيمن الشوّا:٢٠.

(٣) الصناعتين – ابن سنان الخفاجي :٢/٨٥.

التلازم بين الجمل، أعني التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلـــول والنظيـــرين والضدين ونحوه)[١].

فحين تترابط الجمل وتتماسك فهي قاصدة إلى تهذيب النفس وإرشادها إلى الطريـــق السوي، وعندما تكون الجمل غير مرتبة، أو حين لا توصف بالترتيب فيكون هذا مقصـــود لذاته، ليمثل حالة من اضطراب النفس أو يصورها.

وفي أسلوب النص القرآني يكون لترتيب الجمل الأثر البارز فـــي بيـــان الأحـــداث وتسلسلها، مما يؤدي إلى تصوير الحدث في القصة، ويربط بين عناصرها، ويحولها إلـــى مشاهد قصيرة تتحول في النهاية إلى قصة طويلة مرتبة متسلسلة[٢].

<u>ترتيب الجمل في السياق نفسه:</u>

تقدم جملة وتُؤخر أخرى في السياق نفسه؛ وذلك لأن الجملة الأولى تحتـــوي علـــى سبب أعظم من السبب الذي تحويه الجملة الثانية، وكما في سياق قولـــه تعـــالى: **] ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È Z**[٣]، فتلاحظ في هذا السياق أن جملة النداء الأولى **] ½ ¾ ¿ Z** تقدمت على جملة النـــداء الثانيـــة **] À Á Z**؛ وذلك لأن إذهاب ماء الطوفان - وبسرعة – عن طريق بلع الأرض له وإدخاله في باطن الأرض هو أمر عظيم لأنه غير معتاد، أما إقلاع السماء وكفها عن نـــزول المطر فهو أمر معتاد وطبيعي، فلذلك قُدمت الجملة التي فيها سبب أعظم من السبب الموجود في الأخرى والملاحظ في هذا السياق – أيضاً – تقديم الأرض على السماء خلافاً للمعتاد في أغلب مواضع ذكر السماء والأرض وذلك للسبب نفسه[٤].

وترتيب الجمل في أسلوب القرآن الكريم من الأمور الدقيقة؛ لأنه ينظر إلـــى المعـــاني وتتابعها، وكيف يمهد سابقها للاحقها، فيمكن أن تتقدم الجملة على أختها؛ لأنهـــا أدل علـــى الغرض المسوق له في الكلام، ففي قوله تعالى: **] - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B Z**[٥]، يجيب الزمخشري عن سبب التقـــديم – الترتيب - في هذا السياق، فيقول: (فإن قلت لم جاءت الأجناس الثلاثة على هذا الترتيب؟

---

(١) الإتقان في علوم القرآن – السيوطي:١٤١/٣.

(٢) ينظر: الفصل والوصل في القرآن الكريم – د.منير سلطان:١٣٥.

(٣) سورة هود:الآية:٤٤.

(٤) ينظر: المشاهد في القرآن الكريم – د. حامد صادق قنيبي:٤٠٦.

(٥) سورة النور:الآية: ٤٥ .

قلت: قدم ما هو أعرق في القدرة وهو الماشي بغير آلة مشي من أرجل أو قوائم ثم الماشي على الرجلين ثم الماشي على أربع)[1]،وقد تتقدم الجملة على أخواتها في السياق القرآني؛ لأنها أدل على الأكثر عدداً، كما في قوله تعالى:] 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D Z[2]، فنلاحظ أن السياق القرآني قدم جملة (الظالم لنفسه) ثم جملة (المقتصد) ثم جملة (السابق بالخيرات)، وذلك للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبتهم وأن المقتصدين قليل مقارنة معهم، والسابقون أقل هؤلاء، وهم القلة في كل المجتمعات، فلذلك جاء ترتيبهم في الذكر آخر الأصناف الثلاثة[3].

وتقديم الجمل وترتيبها في الذكر في أسلوب القرآن الكريم يقوم على مقياس دقيق، فيقوم السياق بتقديم الجمل التي تحوي على ما يدفع النفس إلى محاربة شهواتها ومجاهدة شرورها؛ فتقدم الجملة التي تحوي السبب على الجملة التي تحوي المسبب، كما في قوله تعالى:] N O P Q R S T Z[4]، وقوله تعالى:] ` a b c d e f Z[5]، فنلاحظ في سياق الآيتين تقديم جملة (غض البصر) على جملة (حفظ الفرج)؛ وذلك لأن النظر هو بريد الزنى والمؤدي إليه، وبداية الفاحشة، وهو المسبب له، فإذا غض الإنسان بصره حفظ بذلك شهوته: وعصم من الفاحشة؛ ولذلك نراه في سياق سورة النور الذي يتحدث عن غض البصر وحفظ فروج المؤمنين يتبع ذلك بقوله تعالى:] 5 6 7 8 9 : ; < = > Z[6]، فكان الترتيب موافقاً لتهذيب النفس وإرشادها إلى طريق البرِّ وأخذٍ بالأسباب التي تبعدها عن مواطن الرذيلة[7]، فما (أحسن ما رتب هذه الأوامر حيث أمر أولاً بما يعصم من الفتنة ويبعد عن مواقعة المعصية وهو غضُ البصر، ثم بالنكاح الذي يُحصنُ به

---

(١) الكشاف: ٣/٧٩٨.

(٢) سورة فاطر:الآية:٣٢.

(٣) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري – د.محمد أبو موسى:٣٨٣.

(٤) سورة النور:الآية:٣٠.

(٥) سورة النور:الآية:٣١.

(٦) سورة النور:الآية:٣٣.

(٧) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري:٢٨٣ والفصل والوصل في القرآن الكريم:١٢٦ – ١٢٧.

الدين، ويقع به الاستغناء بالحلال عن الحرام ثم الحمل على النفس بالسوء وعزوفها عن الطموح إلى الشهوة عند العجز عن النكاح إلى أن يرزق القدرة عليه)[١].

ومن تقديم السبب على المسبب أيضاً، قوله تعالى:] 2 3 4 5 Z[٢]، فنلاحظ جملة أن جملة العبادة قُدمت على جملة الاستعانة، وهذا التقديم من باب تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة، وذلك أنجح في توقيع حصولها.

ويتكلم ابن القيم(ت٧٥١هـ) - رحمه الله – بكلام نفيس في سبب ترتيب العبادة قبل الاستعانة، فيذهب إلى أن الإنسان الذي لا يحقق العبادة الخالصة لا تحقق له الإستعانة؛ ذلك أن جملة] 2 3 4 Z تدفع بالرياء: لأن فيها الإخلاص بالعبادة وعدم الشرك،] 4 5 Z تدفع الكبرياء لأن فيها إحسان الإنسان بالضعف والعبودية والحاجة لله سبحانه وتعالى[٣].

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:] _ ` a b c d e f g h Zi j k l m n[٤]، فقدمت جملة] e f g h Z[على جملة] i j k l m n Z؛ وذلك لأن في حياة البلدة الميتة حياة للأنعام، فهي السبب في حياتها، فمن نباتها تأكل هذه الأنعام لتنمو وقُدمت (الانعام) على الناس في سياق الجملة الثانية للسبب نفسه، لأن في حياة الأنعام حياة للإنسان؛ لأنه هو المستفيد منها في النهاية[٥].

وإذا نظرنا إلى قوله تعالى:] ª » ¬ ® ¯ ° Z[٦]، يتجلى سبب الترتيب بوضوح، فنلاحظ أن جملة] ¬ ® Z- الواقعة خبراً – قُدمت على جملة] ¯ ° Z المعطوفة عليها؛ لأن التوبة هي السبب في الطهارة سواء أكانت الطهارة طهارة النفس أم طهارة البدن.

---

(١) الكاشف:٣/٧٩٣.

(٢) سورة الفاتحة:الآية:٥.

(٣) ينظر: التفسير القيم:٤٧ – ٤٨، ومن بلاغة القرآن ، د.أحمد بدوي:١١٤.

(٤) سورة الفرقان:الأيتان: ٤٨ – ٤٩.

(٥) ينظر: من بلاغة القرآن:١١٤.

(٦) سورة البقرة: ٢٢٢.

أي أن الاسلوب القرآني – فيما سبق – قدم السبب على المسبب في ترتيب الجمل؛ وذلك لأن التعبير القرآني يراعي ترتيب ذلك في النفس الإنسانية، فقدم منها ما هو الأكثر أثراً في حياة الناس المادية – كما في آية الفرقان – والروحية كما في السياق الأخير[١]، وكذلك نرى في ترتيب الجمل ما هو الأكثر أثراً في الدين وفي حياة الناس وفي ذلك ترتيب دقيق جداً، كما في قوله تعالى:] G H I J K L M N Z O P Q R S T[٢]، فقُدم في الترتيب نعمة الدين والدنيا وهو القرآن الكريم، فهو أعلى مراتب النعمة وأقصى مراقيها، فضلاً عن علو منزلته فهو أعظم وحي الله رتبة وأعلاه منزلة وأقواه في أبواب الدين أثراً وهو سنام الكتب السماوية المنزّلة؛ ولهذا كله جعل الله رتبته بالذكر الأولى، ثم جاءت جملة] L M Z ثانياً في الترتيب، ثم جاءت الجملة الثالثة] O P Z؛ لتكون حصيلة ما في الجملتين السابقتين، وذلك أن الله - سبحانه وتعالى – إنما خلق الإنسان وعلمه القرآن من أجل الدين وليحيط علماً بوحيه وكتبه، وما خلق الإنسان إلا لهذا الغرض:] C D E F G H Z[٣]، ولا تكون العبادة إلا من خلال تعلم القرآن والتفقه في الدين؛ ولهذا السبب رُتبت هذه الجمل في السياق على هذا النحو الدقيق[٤].

ومن الجدير بالذكر أن الجمل في هذا السياق قد تتابعت وانتظمت من غير دخول حرف عطف بينها! وهذه الظاهرة الاسلوبية في التعبير القرآني دقيقة ومهمة ولا سيما عند الحديث عن الأفعال المسندة إلى ذات الله – تبارك وتعالى – فالمسند إليه حينئذ واحد وهو (الله تعالى) والمسند متكرر وهي الأفعال الموجودة في بقية النص قلّت أو كثرت[٥]، فالمسند إليه في هذا السياق واحد وهو (الرحمن) – جل وعلا – والمسندات تتمثل بالأفعال (علم وخلق وعلمه)، وهذه الظاهرة الأسلوبية تسهم في ربط الجمل مع بعضها، وتلازمها أيضاً، فتكون هذه الرابطة نحوية دلالية.

---

(١) ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، لابن الزملكاني:٢٩١.

(٢) سورة الرحمن:الآيات:١ – ٥.

(٣) سورة الذاريات:الآية:٥٦.

(٤) ينظر: الكشاف:١٢٠٦/٤ والبلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري:٣٨٣.

(٥) ينظر: علم اللغة النصي – د. صبحي إبراهيم الفقي:٧٣/١.

ويمكن أن يكون التقديم في ترتيب الجمل للدلالة على العلم فيُقدم البعيد على القريب، ويتجلى ذلك في سياق قوله تعالى:] 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B D E F Z[1]، فقُدمت الجمل التي تخص الأرض على الجمل التي تخص السماء، أي أن الله – سبحانه – ابتدأ بما يلج في الأرض قبل السماء؛ وذلك لأن السماء أقرب إلى الله، فقد يتبادر إلى الذهن – إذا قدمت السماء كما هي العادة في تعبير القرآن – لقربها فهو يعلم ما فيها، إلا أنه قد عمدَ إلى تقديم الارض على السماء في هذا السياق للدلالة على أنه يعلم كل شيء، الأبعد والأقرب، فإذا كان علمه قد أحاط بالأبعد فهو بالأقرب أولى بالإحاطة، فضلاً عن أن السياق القرآني قدم ما يخص الأرض لأنها ظاهرة للعيان من قبل الإنسان، فالنبات الذي يخرج من الأرض يراه الإنسان وهو منه على بصيرة بعكس ما يعرج إلى السماء أو ما ينزل منها فهو لا يراه: والله أعلم[2].

وترتيب الجمل وتقديمها على بعضها في سياق القرآن يوحي بقدرة الخالق ﷻ وانه يفعل ما يشاء وأنه على كل شيء قدير، ونلمس ذلك في قوله تعالى:] ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ Á Â Ã Ä Z[3]، فالملاحظ في هذا السياق أن الخالق ﷻ قد عدد أصناف الناس الأربعة في حالة رزقهم الذرية فلا خامس لهذه الأصناف الأربعة، وقد تقدمت الجملة التي ذكر فيها الإناث على الجملة التي ذكر فيها الذكور؛ وذلك لأن السياق قد قدم فيه جملة (يخلق ما يشاء) وانه يهب لمن يشاء الإناث لما يشاءه ويختاره هو لا ما يشاءه الإنسان؛ ولأن الإناث من الأشياء التي لا يريدها الإنسان ولا يختاره. فلذلك قُدم في الذكر الصنف الذي يشاءه الله – سبحانه وتعالى–[4].

وقيل أن السياق بدأ بالإناث جبراً لهنَّ؛ لأجل استثقال الأبوين لمكابدتهن، كما أنه بدأ بذكر الإناث؛ لأن العرب في الجاهلية كانوا يعدون رزقهم بالإناث بلاءً يقول تعالى:] A B C D E F G H I J K L M N O P Q R Z[5]،

---

(١) سورة سبأ:الآية:٢.

(٢) ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن:٢٩١.

(٣) سورة الشورى:الآيتان:٤٩ – ٥٠.

(٤) ينظر: المعاني في ضوء أساليب القرآن – د.عبدالفتاح لاشين:١٥٩.

Z[1]، فتقديمهن في الذكر فيه إيحاء بأن الخالق ﷻ كأنه يقول لهم: إن هذا النوع الحقير عنكم مقدم عندي في الذكر، فقدمهن لضعفهن، وعند العجز والضعف تكون العناية أتم، وقد أخرت الجملة التي ذكر فيها الذكور في الترتيب وهم أحق بالتقديم؛ لأنهم مفضلون عند الإنسان – وبادر السياق إلى تعريفهم، وبذلك فقد جبر هذا التأخير بالتعريف وبذلك أعطى التعبير القرآني كل واحد من المذكورين حقه من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير[2]، ولذلك جاءت الجملة الثالثة ذاكرة الإناث والذكور بدون تعريف لكليهما؛ لأن الواو هنا لا تدل على الترتيب بل تدل على التشريك؛ فلذلك جاءت هذه الجملة وسطاً بينما حلت جملة] Z Ä Ã Â Á [آخراً، وفي ذلك دليل على القلة أي قلة من يجعله الله عقيماً نسبة إلى من يرزقه الأولاد من الذكور والإناث.

ومن المواضع الدقيقة لترتيب الجمل داخل السياق القرآني هو تقديم الجملة على اخواتها لأهمية مضمونها بالنسبة للغرض الذي يساق له الكلام، وكما في قوله تعالى:] ¶ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ ª © [

ـ ¹ º » Z[3]، فقد تقدمت الجملة الاسمية] ® ¯ Z على الجملة الفعلية (منها تاكلون) والتقديم جاء لنكتة دلالية، وهو أن الإنسان يفكر بما يستره من لباس ويدفيء بدنه قبل أن يفكر بما يأكله[4].

ونرى كذلك في السياق نفسه تقديم الجملة التي فيها (الإراحة) على الجملة التي فيها (التسريح)؛ **وذلك لأن (الجمل في الإراحة أظهر، إذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع...)[5].**

ومن ذلك قوله تعالى:] ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ · ¹

Í Ì Ë É È Ç Æ Å Ã Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º

Z Ý Ü Û Ú Ù Ø × Õ Ô Ó Ò Ñ Ï Î[6]، فنلاحظ ان الله عز وجل ــ انكر على المشركين دعاءهم الاصنام التي هي مخلوقات مماثلة لهم واتخاذها

---

(١) سورة النحل:الآيتان:٥٨ – ٥٩.

(٢) ينظر: ملاك التأويل – ابن الزبير الغرناطي:١٠١٠/٢ – ١٠١١.

(٣) سورة النحل:الآيتان:٥ - ٦ .

(٤) ينظر: الكشاف:٦٠٠/٢ – ٦٠١.

(٥) الكاشف: ٦٠١/٢، وبلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان: ١١٨.

(٦) سورة الأعراف: الآيتان: ١٩٤ ــ ١٩٥.

لهم آلهة. فهو ينكر على هؤلاء المشركين ذلك عن طريق الاستفهام الانكاري، وذلك ببيان فقدان هذه الاصنام لآلات الحياة بالكليّة، فإن الاستجابة من الهياكل الجسمانية انما تتصور اذا كان لها حياة وقوى محركة ومدركة، ومن ليس له شيء من ذلك فهو بمعزل عن استجابة الدعاء او النفع او الضر، واليد آلة القوة والبطش والسلطة، والعين آلة البصر، والأذن آلة السمع[١].

(وقد وجه الانكار الى كل واحة من هذه الآلات الاربع على حدة تكريراً للتبكيت وتثنية للتقريع، واشعاراً بان انتفاء كل واحدة منهما بحيالها، كافٍ في الدلالة على استحالة الاستجابة)[٢].

وقد رتبت هذه الجمل بحسب اهمية مضمونها بالنسبة للغرض الذي يساق له الكلام وقدمت الجملة التي تذكر الارجل ثم جملة الايدي ثم جملة الاعين ثم جملة الاذان فكان ترتيب الجمل بحسب اهمية هذه الآلات ومكانتها من الانسان وحياته وادراكه. أي انه الترتيب كان موافقاً لما في نفسهم ايضاً؛ لأنهم يعرفون هذه الآلات وانها سمات الكائن الحي لأنهم يملكون مثلها، فكان الأجدر بهم عدم دعاء من لا يملك واحدة من هذه الآلات فضلاً عن جميعها، فبدأ بالجملة التي تتحدث عن دليل الحياة والحركة وهي الرجل ثم بالجملة التي تحوي دليل القوة والبطش والانتاج ثم الجملة التي تحوي دليل البصر والتمييز ثم اخيراً بالجملة التي تتحدث عن دليل الحياة والحركة وهي الرجل ثم بالجملة التي تحوي دليل القوة والبطش والانتاج ثم الجملة التي تحوي دليل البصر والتمييز ثم اخيراً بالجملة التي تحوي على دليل السمع والادراك.

ويمكن ان يأتي السياق القرآني في كثير من الاحيان مغفلاً الترتيب المنطقي للاحداث او الموضوعات؛ وذلك لأنه يقدم الجملة التي تكون مقصودة في الدلالة، فاذا أمعنا النظر في هذا الترتيب او النظم وجدنا أنه قائم على مقياس دقيق للمعنى.

ففي قوله تعالى:] & ') (* + , - . / 0 1 2 Z[٣]، نلاحظ ان في هذا السياق كان ترتيب الجمل منطقياً، فالحمر انكشف لها الاسد، فخافت، فهربت مسرعة الى مكان آمن[٤].

---

(١) ينظر: محاسن التأويل ــ القاسمي: ٨٦١/٧ ــ ٦٨٢.

(٢) محاسن التأويل: ٦٨٢/٧.

(٣) سورة المدثر: الآيتان: ٤٩ ــ ٥١.

(٤) ينظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٣٧.

إلا اننا في سياق آخر نجد ان الترتيب قد انعكس، وذلك كما في قوله تعالى:]) (* + Z [1]. ففي هذا السياق رتب القرآن الفرار على الخوف، أي انه بعد ان انكشف امر موسى ــ عليه السلام ــ في قتل الرجل من آل فرعون، فيكون المعنى مترتباً بالشكل التالي: قتل، فانكشف امره، فخاف، ففر، لكنه قدم الفرار في الذكر؛ لأنه هو المهم في الموضوع، فضلاً عن خروجه من بلده الى بلد اخر، وهي السنة الكونية المتبعة مع الانبياء ــ عليهم السلام ــ[2].

ونلاحظ اختلاف الترتيب ايضاً في قوله تعالى:] q p o n m l r s t Z[3]، فقد قدم جملة الفرار على جملة الخوف والرعب، وذلك لأن النتيجة الحتمية للخوف سوف تكون الفرار قطعاً، ولذلك قدمت الجملة التي تحتوي على النتيجة النهائية والحدث الأهم في السياق.

وهذا يعني ــ ايضاً ــ ان هذه الواو لا تفيد ترتيباً وانما تفيد العطف والرعب ثانياً، فالاسراع في الفرار ثالثاً[4].

ونلحظ اغفال الترتيب ــ ايضاً ــ بين الجمل التي تتحدث عن الآيات الكونية، وذلك انه من المنطقي ان ترتب تلك الآيات حسب عظمتها ومكانتها في الكون، إلا انه قد يعدل عن ذلك الترتيب؛ لأن في اغفال ترتيبها ملحظاً اسلوبياً ودلالياً غاية في الدقة، وذلك كما في قوله تعالى:] أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ ¨ © ª » « ¬ ® Z[5].

فالسياق العام للجمل هو التأمل في آيات الله الكونية ليصل الانسان الى الايمان بالبعث والحساب، إلا اننا نلاحظ ان السياق قد ابتدى بالجملة التي تتحدث عن خلق الابل ثم بعد ذلك ذكر السماء ثم الجبال ثم الارض، مع العلم ان آية السماء اعظم من آية الابل، وكذلك الجبال فضلاً عن الارض، إلا اننا اذا نظرنا الى دقة التعبير والنظم نظرة فاحصة لوجدنا ان التناسب في ترتيب الجمل واضح ودقيق في الآن نفسه، فالحديث في هذا السياق موجه بالدرجة الاساس الى العرب الذين كانوا يسكنون البادية، ولا شك ان الابل هي

---

(١) سورة الشعراء: الآية: ٢١.

(٢) ينظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٣٧.

(٣) سورة الكهف: الكهف: ١٨.

(٤) ينظر: الترادف في القرآن الكريم: ١٣٨.

(٥) سورة الغاشية: الآيات ١٧ ــ ٢٠.

عنصر اساس في حياة البدوي في صحرائه، لذلك بدأ به السياق في الترتيب، وانتقل من الابل الى ما يراه امامه في كل حين في هذه الصحراء، وهي السماء التي رفعت بغير عمد، وللسماء مكانة خاصة عنده يتجه اليها ببصره يستنزل منها الغيث ويهتدي بنجومها في سوات الليل، فاذا ما هبط ببصره قليلاً رأى آية الجبال الشامخة، منصوبة تتاطح السماء بقممها وترسو في ثبات واطمئنان على ارض مُهدت لهذه الجبال العظمية وسُطحت وبُسطت امام هذا البدوي، فنلاحظ ان ترتيب الجمل جاء منتظماً لانتقال بصر البدوي ، فبدأ بصره بالإبل أو البعير القريب منه ، فهو الدابة التي يقطع بها الصحراء ، ثم انتقل الى السماء التي يراها اينما اتجه في الصحراء، ثم الى الجبال التي تلامس السماء، ثم الى الارض التي نصبت عليها هذه الجبال وبسطت فهي آخر مايراه بصره في هذا الانتقال الهاديء الذي لاقفر فيه، فكان ارتباط الجمل وترتيبها موافقاً لطبيعة هذا البدوي وما في نفسه، فهو ترتيب دقيق جدا وفي منتهى البلاغة[١] .

ويمكن ان نلاحظ في السياق القرآني مجيء جملتين مرتبتين ترتيبا معينا ثم ينعكس ذلك الترتيب في السياق نفسه او يكون ذلك بحسب متطلبات المعنى في ذلك السياق، كما في قوله تعالى: **[× Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å**

Z ' & % $ # " ! [٢].

فنلاحظ ان جملة (القتل) قدمت على جملة (الموت)، في الحالة الاولى اوفي الشطر الاول من السياق، اما في الشطر الثاني فنلاحظ ان الترتيب قد انعكس فقدمت جملة (الموت) على جملة (القتل)؛ ويرجع السبب في ذلك الى دقة المعنى والحرص على الدقة الفنية في التعبير القرآني، فالشطر الاول في الآية قد ذكر في سياق تأكيد القتال في سبيل الله على حسب ما تشير اليه الآية التي قبلها، او ما تؤكده خاتمة الآية نفسها، وهي قوله تعالى: **[Þ ß à á â ã ä Z** ، اما الشطر الثاني من السياق فقد ذكر في سياق تأكيد حقيقة ثابتة وهي ان الجميع يحشرون الى الله، والحشر واقع لكل مخلوق، ابتداءً من آدم وانتهاءً بآخر ابنائه عند قيام الساعة، والموت الطبيعي عُرف قبل الموت الذي هو عن طريق القتال، فضلاً عن كون القتل هو أحد أسباب الموت وليس كلها[٣].

---

(١) ينظر: من بلاغة القرآن : ١٧٤، والمعاني في ضوء أساليب القرآن : ٢٣٣.

(٢) سورة آل عمران: الآيتان: ١٥٧ــ ١٥٨.

(٣) ينظر: الاعجاز الفني في القرآن ــ عمر الاسلامي : ١١٧ــ ١١٨ .

اختلاف ترتيب الجمل في سياقين مختلفين :

ان السياق القرآني عندما يجمع الجمل في سياق ما او تتبع، فانه يتبع اسلوبين في ذلك، فاما ان يحافظ على ترتيب الجمل في كل السياقات والمواضع التي ترد فيها ــ واعني الجمل المتشابه ــ وذلك لينبه على ان المقدم في الترتيب مقدم في التنفيذ او مقدم في الايمان او الاركان ــ وذلك كما في تقديم الصلاة على الزكاة في كل الجمل التي وردت في السياق القرآني، مثل قوله تعالى: **[½ ¾ ¿ À Á Z**[1]؛ وذلك لان ركن الصلاة في الاسلام مقدم على ركن الزكاة[2].

اما الاسلوب الثاني فهو اختلاف الترتيب في ايراد الجمل بين السياقات المتشابهة في المواضع المختلفة وهذا الاسلوب يكون لاسباب دلالية وبلاغية بحسب التقديم او التأخير في هذا السياق او ذاك، فمن ذلك اختلاف ترتيب الجمل بين قوله تعالى في سورة البقرة: **[+ , - . / Z** [3]، وبين قوله تعالى في سورة الاعراف: **[ ] ^ _ ` a Z**[4].

فمن الملاحظ في السياقين ان الواو لا يراد بها الترتيب، وانما المراد باختلاف الترتيب هنا العناية والاهتمام[5]. يقول ابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ): (ان قولهم: حطة دعاء امروا به في سجدوهم فلو ورد في السورتين على حد سواء لأوهم من حيث مقتضى الواو في الاحتمال انهم امرو بالسجود والقول منفصلين غير مساوق احدهما للآخر على احد محتملات الواو في عدم الرتبة، فقدم واخر في السورتين ليحرز المجموع ان المراد بهذا القول ان يكون في حال السجود لا قبله ولا بعده، وتعين بهذا معنى المعية من محتملات الواو وتحرر المقصود، وان المراد: وادخلوا الباب سجداً قائلين في سجودكم حطة، فاكتفيَّ بتقليب الورود عن الافصاح بمعنى المعية ايجازاً جليلاً وبلاغة عظيمة.

---

(١) سورة المائد: الآية: ٥٥، التوبة: الآية: ٧١، النحل: الآية: ٣، لقمان: الآية: ٤.

(٢) وهناك سياقات اخرى وردت بترتيب واحد في جميع المواضع، مثل قوله تعالى: **[Ç È É Z** (النساء: الآية: ٥٩) وقوله تعالى: **[a b c Z** (الحديد: الآية: ٧) وغيرها.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٥٨.

(٤) سورة الاعراف: الآية: ١٦١.

(٥) ينظر: الجملة العربية ــ تأليفها واقسامها ــ د. فاضل السامرائي: ٤٤.

وقدم في البقرة الامر بالسجود؛ لأن ابتداء السجود يتقدم ابتداء الدعاء ثم يتساوق المطلوبان)[1].

ويبدو ان الامر مختلف، ولذلك معلوم من السياق الذي وردت فيه كلتا الآيتين فلو رجعنا الى سياق سورة البقرة وهو قوله تعالى: **] ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / Z** وسياق سورة الأعراف، وهو قوله تعالى: **] S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d Z**، لوجدنا ان سياق سورة البقرة يتحدث بصيغة المبني للمعلوم **] ! " Z** ، وهذا الاسلوب يحتم ان يكون هناك ربط للأحداث مثالي، أي مرتب، لذلك استعملت الواو هنا للترتيب في هذا السياق، والدليل على ذلك ايضاً هو مجيء الجملة الأخيرة في الآية معطوفة بالواو، قال تعالى: **] 4 5 Z** أما في سياق سورة الأعراف، فكان الحديث بصيغة المبني للمجهول **] S T Z** وفي ذلك إشعار بأن السياق يروى عن مجهول، ومن هذا المنطلق لا يتحتم أن تكون الأحداث مرتبة بحسب الحصول، فيمكن ان يقدم فيها ويُوخر؛ لأنها مروية بالأصل عن مجهول، لذلك جاءت الجملة الأخيرة في السياق بدون واو **] f g Z**، أي أنها مفصولة عن الجمل قبلها، وكأنها جملة تتحدث عن حالة عامة وليست خاصة بهؤلاء المذكورين في السياق نفسه.

وهكذا فان ترتيب الجمل في أسلوب القرآن الكريم يخضع لقوانين السياق جميعها بشكل عام، أي أننا من خلال السياق يمكننا أن نحدد السبب في مجيء الجمل على نحو معين من الترتيب، فالملاحظ أنه في الأول استعمل الفعل (ادخلوا). في حين استعمل الفعل (اسكنوا) في السياق الثاني، ومن المؤكد ان (الدخول) يختلف عن (السكن)، وان الحذف من سمات المبني للمجهول، فناسب السياق لكل ما يحوي من ألفاظ. وكل ذلك يصب في دلالة واحدة وهي أن السياق الثاني لم تدل فيه (الواو) على الترتيب بعكس السياق الأول والله أعلم.

ومن الشواهد ــ ايضاً ــ على اختلاف الترتيب في سياقين ما ورد في قوله تعالى: **] µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È Z** [2]، وقوله تعالى في السورة نفسها **É Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Z**

---

(١) ملاك التأويل: ٢٠٥/١.

(٢) سورة البقرة: الآيتان: ٤٧ ــ ٤٨.

ولكن في موضع آخر: **[a b c d e f g h i j k l m n o p Z** **q r Z**[1].

فنلاحظ ان جملة الشفاعة: **[Ê Ë Ì Í Z** قد قُدمت على جملة العدل **[i j k l Z** في السياق الأول. في حين أننا نجد أن جملة العدل قُدمت على جملة الشفاعة في السياق الثاني، وذلك يرجع الى ان الشفاعة قد قدمت في السياق الأول لأهميتها في هذا المقام، وقدم العدل في السياق الثاني لأهميته في موضعه؛ ذلك ان الشفاعة معناها التجاوز عن الذنوب، اما العدل فمعناه الفداء، والشفاعة مطلوبة في الدنيا والآخرة، اما العدل فلا يتوفر للمذنب ما يفتدي به يوم القيامة، فهو خاص في الدنيا فقط وبذلك تكون الشفاعة أقوى وأعم من الفداء في كال حال[2].

اسقاط جملة أو أكثر في الترتيب:

وهذا الموضوع قريب جداً في الدلالة من الموضوع السابق، حيث انه يمكن ان تتابع الجمل او تترتب في السياق القرآني عن طريق العطف، او من غير العطف ولكن ان دققنا النظر في ذلك السياق وجدنا ان هناك جملة وربما أكثر من جملة محذوفة بين هاتين الجملتين المتتاليتين، يمكن ان تترتب بينهما ولكن أسلوب القرآن قد عدل الى حذف هذه الجملة او الجمل لأسباب بلاغية وأسلوبية متعددة، ومن المعروف ان حذف الكلمة في أسلوب الجملة يمكن أن يأتي كثيراً في كلام البلغاء إلا ان حذف جملة أو أكثر لا نكاد نجده إلا في كتاب الله _ عز وجل ــ لأن الجملة ذات فائدة مستقلة؛ وحذفها يؤدي الى خللٍ في المعنى ونقصٍ في الغرض المقصود فلا يستطيع أحد ان يرتب كلامه، بحيث اذا حذفت منه جملة أو أكثر، سيؤدي الغرض المقصود ــ وهذا لا ينطبق على كلام رب العالمين المعجز، وذلك لأنه على الرغم مما يُحذف من جمل في السياق إلا أنه يعطيك المعاني كاملة، وتجد معه حلاوة الإيجاز الناشئة من روعة الإعجاز، وذلك كثير في كتاب الله[3].

ولابد من ان نشير هنا الى ان لترتيب الجمل أو اتساقها الأثر البارز والمهم في الاستدلال على الجملة المحذوفة او الجمل في السياق القرآني.

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٢٣.

(٢) ينظر: روائع القرآن وجنة البيان ــ د. محمد ضاهروتر: ٣٨٧.

(٣) ينظر: الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان ــ ابن القيم: ١٠٥.

فمن شواهد حذف الجملة في أسلوب القرآن الكريم، ما ورد في سياق قوله تعالى:] وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا Z[1]، وقوله:] ¾ ¿ À Á Z[2]، وقوله:] 9 : ; < Z[3]، ففي كل الآيات المذكورة هناك جملة محذوفة تقديرها: (أرسلنا)، والدليل على ذلك هو الترتيب الذي يمثله العطف، وكذلك المعنى المتحصل عليه من خلال النظم، ونجد أيضاً في سياق قوله تعالى:] § ¨ © ª « ¬ ® Z ان هناك حذفاً لجملة (اتبعهم) الثانية، إذ التقدير: اتبعهم يوم القيامة لعنة[4]، وقد حُذفت هذه الجملة لدلالة الأولى عليها، فضلاً عن كون لعنة يوم القيامة تختلف عن لعنة الدنيا حالاً وزماناً؛ ولذلك آثر السياق حذفها ليجعلها غائبة عن التصور أو الكيفية، واكتفى السياق بالتلميح اليها عن طريق الجملة الأولى.

ويطّرد في أسلوب القرآن الكريم حذف جملة القول، ويكثر هذا الأسلوب في الإيجاز في وصف مشاهد القيامة والحشر والحساب، وغيرها من مواقف الوعد والوعيد، يقول تعالى:] 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M Z[5]، والشاهد هنا هو وجود جملة محذوفة في السياق قبل جملة:] @ A B Z، واصل ترتيب الكلام هو: يقال لهم: لقد جئتمونا، والسبب في بناء هذا الأسلوب على الحذف هو مجيء الأسلوب على الإلتفات في الكلام، فبعد ان كان الكلام موجهاً بضمير الغائب في:] < Z تحول الكلام الى ضمير المتكلم في:] A Z، وهذا الأسلوب له أثره في المعنى وخصائصه في التصوير، فهو يتجه اليهم معنفاً أشد تعنيف: لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة حفاة عراة غرُلى، ولكنكم كنتم تكذبون وتقولون ذلك رجع بعيد، وتزعمون ألنّ نجعل لكم موعدا، وهذا المعنى الذي جاء على طريقة الإلتفات التي هيّأ لها الحذف وهو فيصل القضاء في هذا الموقف، لأنه متعلق بالإيمان والتصديق والانكار والتكذيب في رسالات السماء[6].

---

(١) سورة هود: الآية: ٦٠.

(٢) سورة هود: الآية: ٦١.

(٣) سورة هود: الآية: ٨٤.

(٤) ينظر: سورة هود دراسة لغوية ودلالية: ٢٠٧.

(٥) سورة الكهف: الآية: ٤٧ ــ ٤٨.

(٦) ينظر: خصائص التراكيب ــ د. محمد أبو موسى: ٢٨٧.

ومن أدق مواضع حذف الجملة في التعبير القرآني، هو حذف الجملة المترتبة بعد الفاء الفصيحة وتكون الجملة المحذوفة مختفية وراءها، وتدل على الجملة المحذوفة الجملة التي بعدها في الترتيب الجملي في السياق فيتضح أن سبباً ما أستوجب حذفها من السياق، وكما في سياق قصة موسى ــ عليه السلام ــ عندما طلب الاستسقاء لقومه، فقال تعالى: **\ [Z X W V U T R Q P O N M L K [[^ Z**[1]، فنلاحظ ان الخالق ــ عز وجل ــ بعد ان أمر موسى ان يضرب بعصاه الحجر في قوله تعالى: **] O P Q R Z**، لم نر في السياق جملة الاستجابة لهذا الأمر، بل جاءت الجملة التي تشير الى نتيجة فعل الضرب، وهي جملة (فانفجرت)، أي أن هناك جملة محذوفة قبل هذه الجملة قد دلت عليها هذه الفاء الموجودة في الجملة التي ترتبت بعدها مباشرة[2]، وهذه الفاء في بداية هذه الجملة (فانفجرت) ليست الفاء العاطفة، كما أنها ليست استئنافية، فهذا الموضع ليس موضعاً للاستئناف، وانما تسمى هذه الفاء، بالفاء الفصيحة، وسميت كذلك لأنها تفصح عن جملة محذوفة تامة الأركان قد أُضمرت بعدها، وتقدير الكلام: اضرب بعصاك الحجر فضرب فانفجرت منه...[3].

وتحذف في مثل هذه الحالات الجملة الفعلية المتكونة من الفعل والفاعل ــ وهما أركان الجملة الفعلية، وذلك لأنه في كثير من الأحيان ينزل الفاعل منزلة الجزء من الفعل ــ وهو بذلك يشبه المفرد ــ مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وأنه يشكل معه جزءاً واحداً، ولا ينطبق ذلك على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر[4].

لأن الأصل في الجملة الترتيب والذكر، وقد عُدل عن ذلك هنا بحذف الجملة بعد الفاء الفصيحة ــ الجملة المفصوح عنها ــ ويأتي هذا الأسلوب في نظم الجمل القرآنية بدافع مفاجأة القاريء او المخاطب بأحداث سريعة، وقد حذفت من بينها أحداث سريعة، وقد حذفت من بينها أحداث تجري، وقد أسقطت هذه الأحداث عن طريق طرح الجمل؛ لأن السياق يريد التأكيد على أحداث معينة ومهمة في آن واحد، وان الأحداث ــ الجمل ــ المحذوفة يمكن تقديرها من خلال الجمل المذكورة في السياق نفسه، وان السامع او المتلقي في كثير من الأحيان لايجد صعوبة في معرفة الجمل أو الاحداث المحذوفة في هذا السياق

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٦٠.

(٢) ينظر: الكشاف: ٦٥/١ ــ ٦٦، والايضاح: ١١٠.

(٣) ينظر: الخصائص: ٣٦١/٢، والايضاح: ١١٠.

(٤) ينظر: الخصائص: ٣٦١/٢.

او ذاك، وهذا النمط من الحذف يكثر في أسلوب القرآن القصصي او في تتابع الأحـــداث؛ لذلك نجد الفاء الفصيحة كثيراً فيه، ويؤذن وجودها باختصار أحداث كثيرة ومن ثم تحقيق الايجاز من جهة، وكي يصل الى الأحداث الأهم من إيراد تلك القصص[١].

وذلك كما شاهدنا في سياق الآية السابقة، وكذلك في قوله تعـــالى: **] j i h k l m n o p q r s Z** [٢]، ففي السياق جملة محذوفة قبل جملـــة: **] r s Z** [، وهي الجملة المقدرة بـــ(فامتثلتم)، أي: فامتثلتم فتاب عليكم[٣] وقد تحـــذف أكثر من جملة في أسلوب القرآن، كما في قوله تعـــالى: **] @ A B C D E F G H Z** [، والتقدير: فأتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهما فـــدمرناهم تـــدميرا، والسبب في حذف هذه الجمل من الترتيب هو لغرض الإيجاز واختصار الأحداث، والتأكيد على الجانب المهم فيهما، فذكر اولها وآخرها؛ لأنه المقصود من إيرادها وهو إلزام الحجة بمبعث الرسل اليهم واستحقاقهم التدمير لتكذيبهم، أو أن التدمير قد نتج عن التكـــذيب بعـــد إرسال الرسل[٤].

ويمكن ان تُحذف أكثر من جملة في أسلوب القرآن من غير أن تدخل تلـــك الفـــاء، وذلك راجع الى طبيعة اللغة وخصائصها الأسلوبية التي استغلها القرآن ووظفهـــا أحســـن توظيف في الاستفادة من كل إمكانات اللغة وطاقاتها، ونلاحظ ذلك جلياً في سياقات عـــدة من القرآن الكريم، من ذلك ما ورد في قصة سليمان ــ عليه السلام ــ مع الهدهـــد الـــذي بعثه الى ملكة سبأ، في قوله تعالى: **] a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t Z** [٥]، فترتيب الجمل يشير الى أن هناك جملاً عـــدة محذوفة في السياق؛ لأن ترتيب الأحداث هو: ان الهدهد قد أخذ الكتاب مـــن ســـليمان ــ عليه السلام ــ ثم طار به الى مملكة سبأ فاعطى الكتاب الى الملكة، فأخذته منه، ثم قرأته على الملأ من قومها بعد أن جمعتهم لهذا الغرض، ومن ثم أبلغتهم بمحتوى هذا الكتـــاب، فنلاحظ ان الأسلوب القرآني ــ المعجز ــ قد حذف جملاً كثيرة يمكن إدراكها كلهـــا مـــن خلال السياق العام لإيراد الحدث او القصة، وأن هذه المحذوفات من البديهي أن تحدث في

---

(١) ينظر: الكشاف: ٨٥٢/٣، والايضاح: ١١٠.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٥٤.

(٣) ينظر: الإيضاح: ١١٠.

(٤) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٣٨٣.

(٥) سورة النمل: الآيتان: ٢٨ ــ ٢٩.

مثل هذا السياق، فضلاً عن كون حذفها لا يترتب عليه حدوث أي خللٍ على أحداث القصة ونتائجها[1]. وفي الحقيقة ان هذا الحذف يُعد عدولاً عن نظام الترتيب في الجمل القرآنية لسياق معين، ويأتي هذا الحذف على صور متعددة وخاصة في أسلوب القصص القرآني.

ولعلنا قد بينا في هذه العجالة الخصائص الدلالية لتراتب جمل القرآن في أسلوبه المعجز، وذكرنا بعض الأمثلة والشواهد على ذلك من الشواهد الكثيرة الموجودة في القرآن الكريم؛ وذلك لدلالة البعض على الكل، وهي من السمات المميزة لأسلوب القرآن الكريم التي ينفرد بها عن غيره من النصوص الأدبية، سواء من ناحية النظم أم من ناحية الدلالة، ذلك أن القرآن الكريم قد طوع اللغة للاستفادة من جميع طاقاتها في التعبير عن الفكرة أو الموضوع بأقصر الطرق وأفصحها، فهو يعبر في ترتيب الجمل في السياقات المتشابهة او المختلفة، او يحذف بعض الجمل في سياقات معينة، لهذا الغرض من أجل عملية ايصال الغرض المسوق له الكلام المتلقي.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٦٩/١، وعلم اللغة النصضي: ٦٠/١.

مصادر البحث

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله، تونس، ١٩٨٠م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، اعتنى به وراجعه عماد بسيوني زغلول، شركة دار الارقم بن ابي الارقم للطباعة، ط١ ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، بيروت، لبنان.
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني، تحقيق: د. احمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، رئاسة ديوان الاوقاف، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٤م، ١٣٩٤هـ.
- البلاغة فنونها وافنانها، علم المعاني، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط٥، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، د. محمد ابو موسى، طبع ونشر دار الفكر العربي.
- بلاغة الكلمة والجملة والجمل، د. منير سلطان، الناشر منشأة المعارف، الاسكندرية، ط٢، مصر، ١٩٩٣م.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، سورية، اعادة للطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- تفسير القاسمي، المسمى (محاسن التأويل) محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، جمعة محمد ادريس الندوي، وحققه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.
- الجامع لإعراب جمل القرآن، د. ايمن الشوّا. مكتبة الغزالي، دمشق، دار الفيحاء، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- الجملة العربية، تأليفها واقسامها، د. فاضل صالح السامرائي، منشورات المجمع

العلمي العراقي.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد ابو موسى الناشر: مكتبة وهبه، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- روائع القرآن وجنة البيان، د. محمد ظاهر وتر، دار الالباب، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- سورة هود دراسة لغوية ودلالية ــ اطروحة دكتوراه، عبدالكريم ناصر الخزرجي كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- الفصل والوصل في القرآن الكريم، د. منير سلطان، الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية، مصر، ط٢، ١٩٧٠م.
- الفوائد المشوق الى علوم وعلم البيان، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الكشاف، الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- المشاهد في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وصفية، د. حامد صادق قنيبي، مكتبة المنار، الزرقاء، الاردن، ط١، ١٩٨٤م.
- المعاني في ضوء اساليب القرآن، د. عبدالفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٤، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- ملاك التأويل، احمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- من بلاغة القرآن، احمد احمد بدوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، ١٩٥٠م.